بلا كاتب فالعلم انما يحصل بالدليل والدليل انما يعلم بالعقل فالعقل
موصل والدليل وليس بدليل ﷺ العلم فرض عين وهو العلوم الثلثة
لدينه اعني علم التوحيد والصفات ويسمى علم العقايد والكلام
والفقه الاكبر وعلم احوال القلب من الاخلاق الحميدة والذميمة ويسمى
علم الاخلاق والفقه الاوسط وعلم الجوارح من معرفة الفرض والواجب
والسنة والجايز والحرام والمكروه والفاسد ويسمى علم الشريعة والفقه
سيما علم التقوى وهي فرط الصياغ عما يضره في الاخرة من معاصي القلب
والاعضاء الثمانية اعني اللسان والعين والاذن واليد والبطن والفرج
والرجل والبدن ونحو هذه العلوم فوق الطاعات التي يعتد بها بعدها
وفي زيادة الدرجات فقط وهذه العلوم جامعة لكل ما لزم وكافية في النجاة
عن العذاب في الدنيا والاخرة وفي الفوز برضاء الله تعالى ودخول جنته والعلم
الاول داخلة في التقوى لانها فرض عين فتركه حرام يجب السعي لتحصيل
التقوى قال امير الدين الى التقوى ومدها فهي الكافية الواقية ما
ذكر فلذا كثرت الوصية بها في كتاب الله تعالى وسنة نبيه عم والاجماع
على معصية تارك هذه العلوم فانه مضيع لحقوق الله تعالى الواجب عليه
وان تعبد ليلا ونهارا قائما صائما وهذه بمنزلة الطعام لابد لكل احد
وفرض كفاية وهو كل علم يفتقر اليه في مصالح العباد كعلم الطب والحساب القسمة
المواريث والقيام بالفتيا في علوم الدنيا ودفع الشبه المتعلقة بالعقايد
والموعظة للعوام بعد تعلمهم الفروض الاول والتذكرة للخواص والنصيحة
للاخوان والحرف المحللة كالحياكة والزراعة والخياطة والحجامة ونحو
وليس الغرض من هذه الانتهاء فيها والمبالغة والتدقيق وانما الغرض

الغرض ما يزول به الضرر وتقوم به الحاجة لانها وسائل بعضها
اخروية وبعضها دنيوية فلو خلا منها بلد محتاج منها الى شيء
منها عصى الجميع واذا قام البعض بها سقط عن الباقي وعلى الامام
ان يجبر البلدة على القيام به ان خلى عنه وهذه العلوم بمنزلة الدواء
يحتاج اليه في بعض الاوقات وكذا علم الثلثة الاول فرض عين
بقدر الاحتياج والزيادة لنفع الغير فرض كفاية كعلم التفسير
والحديث والقراة والاصولين فالحاصل ان العلم تابع للمعلوم
فان فرضا او حراما فرض وان واجبا او مكروها فواجب والا فسنة فسنة
وان تقلا فنفل واما علوم العربية وهي اثني عشر على ما فصل في فروض
الكفاية وعلم النجوم فيجوز تعلمه مقدار معرفة مواقيت الصلوة
والقبلة والحساب والزيادة حرام ان للعمل وعلم الهيئة والهندسة
والحساب مباح بلا وجوب اذ يكفي الظن ولا يلزم اليقين في معرفة
الوقت والقبلة ولان هذه العلوم يحتاج الى قوة حدس وجد كثير
فلا يكفي به وايضا يحتاج الى معرفة عرض كل بلد وطوله ولا يمكن
تلك المعرفة الا بتقليد من لم تعرف عدالته وعلم المنطق فلا ينبغي
تعلمه الا لذكي مجد متدين والا فيخاف الميل الى المذاهب الباطلة
كالزيادة على الحاجة من علم الكلام وعلم الحكمة فمن الالهيات والطبيعيات
ما يخالف الشرع فهو جهل مركب لا يجوز تحصيله والنظر فيه الا على وجه
الرد وعلم ما لم يخالفه فضل في الكلام فلا ينبغي عنه وعلم السحر
والتنجيم ونحوهما من الشرور والمعاصي فيجوز التعلم والتعليم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)